بسم الله الرحمن الرحيم

المشورة -36-

الخطة العملية (3)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الحمد لله ربّ العالمين، يا ربّ صلِ وسلّم وبارك على حضرة خاتم النبيين سيّدنا ومولانا وقرّة أعيننا محمَّد المصطفى الأمين، وآله وصحبه أجمعين، سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم، اللهمَّ إنِّي أتبرّأ من حولي وقوّتي إلى حولك وقوّتك، فإنَّه لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

لي تنبيه في بداية اللّقاء، وهو يتعلّق بالدراسات، البارحة وربّما في أكثر من مجلس تسمعون أنِّي أوجّه بضرورة العناية بالدعوة إلى الله جلّ في علاه، والجانب التطبيقي في حياة المسلم، ولا أوجّه كثيرًا في موضوع الدراسات والأبحاث، فهذا ربّما بعض النّاس يفهمونه فهمًا غير سليم؛ المقصود ألّا نجعل هذه الدراسات هي الأساس لأجل أنْ ننطلق للدعوة إلى دين سيّد السادات عليه أتمّ السلام وأفضل الصلوات وآله وصحبه ذوي الفضائل والمكرمات، وأعلم في هذا الزمان أنّ هذه الدراسات أصبحت سببًا من أسباب الرزق، لا بأس، الله تبارك اسمه يعدّد أسباب الرزق، ولكنّ الذي أخشاه أنَّ بعض الناس يتلكؤون في مجال الدّعوة إلى الله عزَّ وجلّ، بدعوى أنَّه: نحن لا نحمل شهادات، نحن ما عندنا شهادات! وكأنَّ الشهادة لا بُدَّ منها، وكأنَّها وقود الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، لا، هي من الأمور التي تُساعد؛ فانشغالك بها عن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى،

هذا أمر لا أحبّذه، لا أحبّذه، يعني واحد يقعد ويحقّق كتابًا، ويصرف عمره، (5) سنين من عمره على تحقيق هذا الكتاب، حتّى يأتي ويقول لنا: النسخة الفلانية توجد فيها فارزة، وبالنسخة الفلانية الكلمة هذه (فتثبّتوا)، لا، (فتبيّنوا) كانت، وليست فتثبتوا... إلخ. يعني من هذه الأمور التي غالبًا ما تُستخدم في تحقيق الكتب، أو مثلا يتحدّث (40) صفحة عن زمان المؤلّف، وعن شهادات ودراسات وإجازات المؤلّف؛ وأنا في هذا الوضع، في هذا الزمان، في العصر الذي يشبه العصر المكّي لا أرى ذلك النفع الكبير في هذا التوجّه، بل أراه في بعض الأحيان مثبّطًا ومؤثّرًا على سير الدعوة إلى الله سبحانه، فالآن الكمّ الهائل من حملة الدكتوراه في الشريعة، بحيث أنّ الطالب يريد أنْ يأتيَ ليرى له بحثًا فلا يستطيع أنْ يجد بحثًا بسهولة، ولا يحصل على موافقة على البحث بسهولة؛ لأنَّ الموضوع قد بُحِثَ وقتل بحثًا! طيّب، ما الحكمة من هذه؟ إلّا اللهمَّ ونحن لا نتهم النّاس في نواياهم، ولكن نريد المسلم يفقه الواقع الذي هو فيه، الآن أنت واقف على نهر أو ساقية، طيّب ما هي الخطوة التي ينبغي أنْ تخطوها، ينبغي إمّا أنْ تقفِزَ هذه الساقية، إذا كان عندك القوّة على قفزها، أو أنْ تنصب عليها شيئًا تعبر عليه؛ وتصل إلى مرادك، وإذا كان نهرًا كبيرًا تحتاج إلى سفينة، تحتاج إلى وسائل تعينك على العبور، فإذا كنت واقفًا على النهر، لا يجوز أنْ تمشي على رجليك؛ ستغرق.

ففهْم الواقع من هذا المثال، نحن الآن أكرَمنا الله عزَّ وجلّ بالإسلام، والحمد لله ربّ العالمين، نحن مؤمنون والحمد لله ربّ العالمين، وبالمناسبة: الحكم الشرعيّ ألّا يُقالَ: نحن مؤمنون إنْ شاء الله، لا، قلْ: نحن مؤمنون بتوفيق الله

عزَّ وجلّ، نعم، لا تعلّق إيمانك على المشــيئة، الإيمان لا بُدَّ أنْ يكون مبنيًّا على الجزم، أنا مؤمن والحمد لله ربّ العالمين، لا تقل: أنا مؤمن إنْ شـاء الله، قل: أنا مؤمن والحمد لله ربّ العالمين.

{رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا} [سورة آل عمران عليهم السلام: 16]

ما قالوا إنّنَا آمنّا إنْ شئت فاغفر لنا ذنوبنا، لا تعلّق الإيمان على المشيئة.

إذن نحن الآن في هذا الوضـــع، ونحن مؤمنون والحمد لله ربّ العالمين، ينبغي أنْ نعلم الموضـــع الذي نحن فيه؛ حتى نخطو الخطوة الصــحيحة، فأمسِ عندما قلتُ مثلًا سيّدنا أبو بكر رضـي الله تعالى عنه، ذهب إلى أصـدقائه، وهو يحمل خمسَ آيات، ما كان يحمل شـهادة الدكتوراه، ولا حاملًا شـهادة الماجستير! ولا يعني هذا الكلام التقليل من حملة الشهادات، ولا يعني التقليل من الشهادة نفسها، لا، ولكن أريد أنْ أوصـل رسـالة إلى المسـلمين جميعًا ذكورًا وإناثًا، أنّهم يجِبُ عليهم أنْ يدعوا إلى الله تعالى، أنْ ينطِلقوا؛ لإخراج النّاس الظلمات إلى النّور، بل إخراج أنفسهم من الظلمات إلى النّور، أنْ يُجاهدوا لينطلقوا، ولا يجعلوا هذه أنّها شـــروط للدعوة، هل الواحد لا يصــــير داعية إلّا إذا كان حامل شــــهادة الدكتوراه؟ لا، إنْ كان حاملًا لشـهادة الدكتوراه أفضـل، ولكنّ هذا لا يعني أنّه لا يكون داعيًا إلى الله عزّ وجلّ، ولماذا أيضًــــا أقول أفضــــل؟ ماذا يعني؟ حقيقةً أحاول أنْ أقتدي بسـيّدي وقرّة عيني ومرشـدي، سـيّدي حضـرة الشـيخ عبد الله طيّب الله تعالى روحه وذكره وثراه، فأنا حامل شـــهادة بكالوريوس، وعندي إجازة علمية كما تعلمون، فتشــرّفت بجنابه الكريم، ودرّســني، وأثناء التدريس قلت:-

سيّدي، إذا توجد فرصة لأقدّم على الماجستير، فماذا تنصحني؟ قال: يا ولدي، أنت تقف على منبر سيّدنا النبيّ صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، فلئن تقف وأنت تحمل شهادة ماجستير أفضل منْ حيث المكانة الاجتماعية؛ النّاس ينظرون إلى هذه، لا تنظر ولا تجعل: أنّه أنا لا أقف على المنبر إلّا إذا كنت أحمل شهادة ماجستير، فلئن تقف على المنبر وأنت تحمل شهادة الماجستير أفضل من أنْ تقف على المنبر وأنتَ تحمل شهادة بكالوريوس، ولئن تقف على المنبر وأنتَ تحمل شهادة الدكتوراه أفضل من أنْ تقف على المنبر وأنت تحمل شهادة الماجستير، هذا قوله، قُدِّسَ سرّه ورضي الله تعالى عنه، ورحمنا الله تبارك اسمه ببركة دعواته وأنفاسه وتوجّهاته آمين يا ربّ العالمين.

فخادمكم عندما يقول هذا القول أرجو أنْ يُفهم، وإلّا إذا أنا ما أعتقد بنفع الشهادات، لماذا أخذت الشهادات؟ واحد يقول: لماذا هو يحمل دكتوراه الآن؟! فلهذا التنبيه ضروريّ يا أبنائي، ضروريّ جدًّا في كلّ شيء.

أولًا:- نخلص النيّة لله جلّ جلاله، ونجعل الغاية العظمى رضوان الله عزَّ وجلّ، ونجعل هدفنا واضحًا، ونتّخذ كلّ الوسائل المتاحة.

فأيّهما أفضل؟ واحد من الأحباب الله سبحانه، أعطاه علمًا وفهمًا، وعنده فقه في الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، ويحمل مثلًا شهادة ماجستير، ويذهب وينشغل عن الدعوة إلى الله عزَّ شأنه، وينشغل بدراسة الدكتوراه، وهو عنده إمكانية أنْ ينشر هذا الخير نشرًا عظيمًا، أنْ يُتابع السالكين والسالكات، ويُوصِل لهم هذه الدُّرر، وهذه الحكم وهذه التوجيهات، أيّهما أفضل له وللأمّة؟ الانشغال بالدراسة هذه وترك الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ؟ أم السير بالدعوة إلى الله جلّ وعلا؟

الجواب: إذا كان يستطيع أنْ يجمع بين الحسنيين فليتوكل الله سبحانه، فما أجمل وما أحلى وما أكمل وما أتمّ أنْ تجمع بين الحسنيين! أمّا إنْ رأيت نفسك يا بُنَي أنَّ هذه الدراســـة تُعيقك لمدّة ثلاث ســـنين عن الســـير إلى الله تبارك وتعالى، والدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، وإخراج النّاس من الظلمات إلى النّور في وقت متاح لك هذا الأمر، وأفضل وقت عندك هذا الوقت، فالجواب أنّه: لا، انشغلْ بالدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، وســتأتيك الشــهادة إنْ شــاء الله تعالى، إنْ لم تأتِك بصــورتها ستأتيك بأجرها وثوابها، إنْ شاء الله تعالى، طالما تبتغي رضوان الله سبحانه.

فهذا تنبيه أرجو أن يُفْهم، أنَا لا أشـــجّع أحبابي على كثرة الانشـــغال بالأبحاث، التي الآن النّاس ليســوا محتاجين لها، ليسوا محتاجين لها، فمَنْ ويقرأ الآن رأيَ الفلاسـفة، وتهافت الفلاسـفة، والردّ على الفلاسـفة، حتّى أوجّه ابني، وأقول له: اذهب واعمل دراســـة في هذا المجال؟ فالالتصـــاق بالقرآن الكريم، الالتصـــاق والتفاعل مع الكتاب والسـنّة، هكذا يعني يَبقى الشـيء الواضـح جدًّا، الجمع بين الحسـنيين أفضـل، فخادمكم يدعوكم إلى أنْ تجمعوا بين الحسـنيين، إنْ اسـتطعتم ووفقكم الله جلّ جلاله.

الطفل: قلنا الفرد، قد يكون في فترة الطفولة، (7) ســـنين تقريبًا، ســـنّ التمييز، الحكماء يقولون: لَاعِبْهُ ســبعًا، وربّ العالمين قال بعد أعوذ بالله الســميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّـــالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [سورة الكهف: 46]

وفي آيةٍ:-

{--- وَخَيْرٌ مَّرَدًّا} [سورة السيّدة مريم عليها السلام: 76]

الله تبارك وتعالى، أثبت بأنّ المال والأولاد والذرية من زينة الحياة الدنيا، وأجمل زينة الأولاد الأبناء في فترة الطفولة، فهذه الفترة التي هي تقريبًا سبع سنين.

نقول:-

لَاعِبْ وَلدَك، ولكن لا تغفل أنْ توجّهه إلى بعض ما ينفعه من توجيهات، كما ذَكِرَتُ من قبل، نتبارك ونستهدي بالآية الكريمة، ونعلم أنّ البنين هم من زينة الحياة الدنيا، وليسوا لعنة نعوذ بالله تبارك وتعالى، وليسوا مسؤولية سلبيّة، إنْ كنّا نتّبع هدي خير البرية صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، فدائمًا نتشرّف بهذه الآية، ونجعلها نصب أعيننا، نتغنّى بها، كما بيّن لنا سيّدنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وآله وصحبه، أنَّ التغنّي بالقرآن الكريم أمرٌ مطلوب ومرغوب فيه، وحضرة شيخنا طيّب الله تعالى روحه وذكره وثراه، له رسالة ملحقة بقصيدة (منظومة المقتطف) بيَّنَ فيها الحكم الشرعيّ بيانًا واضحًا جليًّا، فينبغي لمَنْ أراد أنْ يستفيد في هذا المجال أنْ يرجِع إلى تلك الرسالة المباركة.

قلت: بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [سورة الكهف: 46]

نعم، هكذا نتبارك ونتغنّى، نعيش حياة المودّة والمحبّة، متفاعلين مع كلام ربّنا جلّ جلاله، فهذا الابن، وهذه البنت، الذين هم من زينة الحياة الدّنيا، ينبغي أنْ

نلتفت إليهم، ونحرِصَ عليهم، لماذا؟ لأنّ عندهم هذه الفطرة بجلائها وسـلامتها ووضـوحها، فمن المحافظة على الأمانة أنْ نحافظ على هذه الفطرة عندهم قدر المستطاع، ألّا تلوّثها المؤثرات الخارجية، طيّب، رُبّ سائل يسأل: يعني ما هذه الفطرة؟ لماذا هكذا أهميتها؟ الحقيقة أنا أفهم أنَّ هذه الفطرة هي صـورة من صور تجسيد العهد الذي أُخِذَ على بني آدم:-

{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ---} [سورة الأعراف: 172]

هذه الفطرة هي تجسيد لهذا العهد، فينبغي المحافظة على هذا العهد، وهنا نقطة مهمة جدًّا جدًّا، ينبغي أنْ ينتبه لها المسلمون، هذه النقطة هي: قضيّة العهد، واللجنة التي تشـرّفت بأنْ تدرس وتعيد النظر في موضـوع السّلوك والتزكية، يجب عليها أنْ تبدأ الحديث عن العهد من هذا الميدان، من هذا المجال، من مجال أنّه: من البداية أنتَ عندك عهد أيّها المسلم، فينبغي عليك أنْ تحافظ عليه، وتسـتثمره، وتجدِّدَه كلّما رأيت أنّك بحاجة إلى هذا التجديد، بمعنى أدقّ: أنْ تُنمّيه.

إذنْ الفرد يكون في مرحلة الطفولة، تبقى الأسـاليب، وهنالك كثيرون كتبوا في تربية الأولاد والأطفال، من المعاصـرين ومن السـابقين رضـي الله تعالى عنهم وعنكم، ولكن لا نحتاج إلى فلسـفة كثيرة جدًّا، وكتب ومطوّلات ومجلّدات في هذا المجال، إنّما ننساق مع الفطرة، فحبِّب إليك ولدك، فليس أنجح ولا أنجع من المحبّة في التأثر والتربية والاقتداء، أَشْـعِرْهُ بأنَّك تحبّه، وهذه محبّة فطرية، محبّة الآباء لأبنائهم، وارتباط الأبناء بآبائهم، ولكن تحتاج إلى مداراة، تحتاج

إلى اســـتثمار، تحتاج إلى عِناية، فحاول أنْ تُحافِظ على هذه الفطرة، بما يمكّنك ربّ العالمين جلّ ذكره، حاول أنْ تحبّب إليه ما يستطيع فهمه من شعائر الدّين، كلّ طفل غالبًا أبوه وأمّه يصلّون أمامه، وهو أيضًا يحاول فيأتي ويقف بجانبهم، ويحاول أنْ يقتدي بهم، فأنت عندما تراه بهذا الشـكل ضُـمَّه إلى صـدرك، قبّله، أكرمه بقطعة حلويات، فمرّة قرأت أنّ أحد المؤذنين رضـي الله تعالى عنه، كان مَسـجده في منطقة سـكنية، فالأولاد دائمًا يلعبون حول المسـجد، وتعرفون أنّ الشـــيَّاب ينزعجون من الأطفال، وكذا كذا أحيانًا، حتّى أنّهم يُغلظون بقولهم والتصــــرّف معهم، فهو ماذا يقول لهم؟ تعالوا، تعالوا صــــلّوا في الجامع، وأنا أعطيكم جوزًا، وكان فعلًا يذهب ويشــتري جوزًا ويضـعه عنده في المســجد، ويقدّمُ لهم الجوز بعدما يصــلّون، فيعترضــون عليه أحيانًا، يقول: ماذا بها؟ إذا (5) فلوس وهذا الكلام في السـتينيات، كانت النقود لها قيمة، وكانت تعدّ بالفلس اشــتريت أو بــــ (10) فلوس جوزًا؛ حتّى أعوّدهم الصــلاة، حتّى أحبّبهم إلى الصلاة، ماذا عليّ؟! ما عليّ شيء، أعلّمهم الأدب.

انظر! هذا أسلوب، أسلوب الهديّة، كيف؟ أنْ تُشعر ولدك أو تشعر هذا الصغير بأنّك تحبّه، وأنّك تعتَنِي به، ومِنْ ثَمَّ تدخل إلى زرع المبادئ، وزرع الخُلق في المحلّ الخصــب من فطرته، والفطرة كلّها خصــبة، كلّها أرض طيّبة صــالحة للزراعة، طالما أنها ما فسدت، طالما أنّها ما انتكست، نعوذ بالله تبارك وتعالى. إذنْ هذا بالنســبة إلى الفرد، المرحلة الأولى، أو القســم الأول في الفرد، هم الأطفال إلى سنّ التمييز، بعد ذلك مراقبة ما يُحِبّون، على الأقل من فرائض:-

(مُرُوا صِـبْيَانَكُمْ بِالصَّـلَاةِ فِي سَـبْعِ سِـنِينَ، وَاضْـرِبُوهُمْ عَلَيْهَا فِي عَشَـرٍ) الإمام

البيهقي رحمه الله تعالى.

وذكرت لكم صورة من صور الضرب الشرعي، أنَّه هكذا تتلاطف معه، ولا أريد أنْ أعُيد كلّ ما قلتُ من قبل؛ ثمّ تنتبه لموضوع خطير جدًّا يبدأ بالنّمو مع نموّ الأطفال، وهو موضوع الاختلاط، لأنَّه بعدما يتكامل سنّ التمييز ستبدأ جذور الشهوة الجنسية تقوى في روح الإنسان، ثمّ تبرُز شيئًا فشيئًا، فتكون على أشدّها حين يبلغ الطفل مبلغَ الرجال، وتبلغ الطفلة مبلغ النّساء؛ لذلك:-

(وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)

فالانتباه هنا، وخاصّة في هذا العصر الذي ابتلينا به بالإنترنت، وقنوات فضائية، إلى آخره، فنسأل الله العافية، نحن نتحدّث عن تجديد، فلا بُدَّ من الانتباه إلى الأصول، إنْ لم تُصحّح الأصل والأساس فسينهار البناء، نعوذ بالله تبارك وتعالى، وهذا كلام موجّه لكلّ الآباء والأمّهات، وأخصّ السالكين والسالكات.

إذنْ مع الطفل نسير، لا نتركه وحده، بعض الأعراف رُبَّما تُعِيق هذه المسيرة، فهي مجاهدة يا بني، هي مجاهدة، لا بُدَّ أنْ نجاهد، لا بُدَّ أنْ نجاهد لأجل أنْ نتغلّب على هذه الأعراف الفاسدة، والمعوّقات الباطلة المثبطة، التي تقف أمام الدعوة إلى الله سبحانه، أمام إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور، فتُحبّب إليه القرآن الكريم، تحبّب إليه سنّة حضرة خاتم النبيين عليه الصلاة والتسليم وآله وصحبه أجمعين، تجعله شابًّا، نجعلها شابَّة، له مقاصد سامِية عالية رفيعة في المجتمع، ما نتركهم عُرضة لمَنْ هبَّ ودبَّ، العمّ قال هكذا، والخالة قالت هكذا، والجدّة قالت هكذا، والعمّة قالت هكذا، لا بُدَّ أنْ نؤدّي مسؤوليتنا بتمامها وكمالها بإذن الله تبارك وتعالى، هذه من أعظم صور الوفاء بعهدنا الذي عاهدنا به ربّنا

جلّ وعلا، من خلال مرشدينا ومربّينا رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

فالفرد هنا كُبَر، وبلغ مبلغَ الرِّجَال، واحد يسأل يقول: يعني مثلًا من الوسائل المُعينة الزواج، ولكن نحن الآن الزواج إذا لم تتخرّج البنت لا تتزوّج، وإذا الولد ما تخرّج وما توظّف لا يتزوّج؟ نقول: نعم، هذه من الأعراف التي أفْسدتْ سيْر النّاس، فالطفل الآن عندما تظهر أسنانه، ألا نعطيه أكلًا يأكل؟ ألا نعطيه اللّحم ليأكل؟ أنبقى نعطيه رضّاعة؟ لا، ما نعطيه رضّاعة، ولا نعطيه حليبًا، نعطيه وجبة، أو شيئًا قليلًا، ولكن نبْدأ نعطيه الطعام الملائم لهذه المرحلة، لماذا ظهرت الأسنان؟ خروج الأسنان إشارة إلى أنَّ الحالة الجسمانية تغيّرت، الحاجة لا بُدَّ أنْ تَتغيَّر، الغذاء ينبغي أنْ يتغير، وإلّا ما ينشأ نشأة سوية، رأيت في حياتي ولدًا يرضع من أمّه وهو في سنّ الخامسة، فنهرتُها نهرًا شديدًا، وقلت لها:- أنتِ تقتلين هذا الولد!

قالت:- هو يريد، وأنا حنونة...

قلت لها:- هذا ليس حنانًا، وفعلًا الولد ما نشأ نشأة سوية، الأمّ أجرَمَتْ في حَقّه؛ لأنَّ الحنان خَرَج عن الميزان، خرج عن الوسطية، فالإنسان عندما يبلغ مبلغ الرجال فإنْ كان هناك مجال أنْ تزوّجه زوِّجه، دعه يتعلّم غضّ البصر، دعه يتعلّم حِفْظَ الفرج، دعه يتعلّم حفظ النفس، دعه يتعلّم أنْ يتوجّه إلى الله تبارك اسمه، دعه يتحمّل مسؤولية، إلى متى نبقى نحن نقول: (17) سنة ما زال طفلا، و (19) سنة نقول مراهق؟ كلّ هذه مفاهيم خاطئة، أمَا رأينا في بداية المشورات سيّدنا الأرقم رضي الله تعالى عنه، (16) سنة، ماذا عمل؟ ماذا أنتج؟ وماذا أثمر؟ وهذا تأريخنا الإسلامي أمامنا.

فلا نترك الأعراف الفاسدة مقيّدات لنا في إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور، إنا عندما حافظت على فطرته وهو صـــغير، الآن بلغ مبلغ الرجال، يحتاج إلى زواج، عندي إمكانية، المفروض عندك إمكانية أيّها الأب، حاولوا أنْ تنشـــطوا في مجالكم المادِّي، الحياتي على الأقلّ، إلى حدّ الضـــرورة لا أقول: نريد أنْ نخربط الحياة، ماذا يقول هذا، وكيف هذا نزوّجه؟ وكيف هذا يتحمّل مسـؤولية؟ المشكلة أنّنا ما فهمنا كيف نحمّل مسؤولية، هذا الجهل، هذه الظلمات، هي التي تقودُنا إلى هذه النتائج، بينما إذا فهمنا وتعلّمنا وبدأنا نضـــرب الأمثلة للنّاس، لا والله، يقول لك: والله هذا هو الصـحيح، كثير من البنات مسـكينات بقين عوانس في البيوت؛ بسبب ماذا؟ بسبب أنّها ما قَبِلتْ القِسمة الطيّبة المباركة؛ لأنّها كانت تلميذة؛ لأنّها كانت في مرحلة جامعية، تقول: إلّا أنْ أُنهي، فإنْ أنهت، لا أحد يدقّ بابها، يعتبرونها صـــارت كبيرة! مثلًا، أو قَلّتْ الفرص لها، يقول لك: والله أنَا ما عندي شهادة، وهذه عندها شهادة، كيف أعيش معها، ستتكبر عليَّ، تقول: أنا عندي شـــهادة، وأنا كذا... وأنا عندي: هي كلّها خطأ، المفروض أنّها ما تتكبّر، المفروض تشكر الله عزَّ وجلّ، نحن نتحدّث عن أمّة سارت بأنوار سيّد السـادات صـلّى الله تعالى عليه وآله وصـحبه وسـلّم، ينبغي ألّا تكون فيها هذه المظاهر السـلبية، المظاهر المعوجّة، لكنْ نحن نعاني من أعراف فاسـدة، فمَنْ يُحاول أنْ يُعيد حركة التجديد ينبغي عليه أنْ يضـــحّي، ينبغي عليه أنْ يتعالى على هذه الأعراف الفاسـدة، كثيرٌ من الشـباب في البداية أراد أنْ يتزوَّج وأهله قالوا له: أنت صـــغير، أنت، ماذا أنت؟ ثمَّ بعد ذلك عندما كبُر، سـبحان الله، لا يريد أنْ يتزوّج، لا يقبل أنْ يتزوَّج، لأنَّ هذه المرحلة التي أراد بها أنْ يتزوّج

كانت مرحلة فطرية سليمة شرعية صحيحة، عندما عُورِض فيها بعد ذلك اضطر رُبّما أنْ يسلك سبلًا معوجّة؛ النفس زيّنت هذه السبل المعوجّة، والشيطان زيّن لهم ما كانوا يعملون، يقول لك: أنا أبقى بهذا السبيل أحسن لي من أنْ أذهب وأضع برقبتي امرأة، مسؤولية، ويوميّا مريضة، آخذها للدكتور، ويوميًّا غاضبة وأهلها أتوا، ولا أعرف ماذا! تبدأ مع الأسف هذه المظاهر السلبيّة التي تؤثّر على هذا الأمر الرَّبَّانيّ، هذه الشعيرة الرّبانية، التي هي شعيرة الزواج، التي كلّ الأنبياء، سوى نفر قليل منهم عليهم الصلاة والتسليم، كانت لهم أزواج وذريّة، وهذه الزوجيّة سنّة كونية، بدأت، مع الأسف، تكاد تكون نادرة في حياة المسلمين، بسبب هذه الأخطاء الكبيرة.

فيا أيّتها الأمّ، يا أيّها الأب، يا أيّتها البنت، إذا جاءكم النصيب المبارك، مَنْ ترضون دينه وخلقه، فقوموا بأداء هذه الشعيرة العظيمة الإسلامية، ستجدون بها البركة والخير والنور.

طيّب: الآن دعنا نقل: الفرد متزوّج، وبدأ يَفقه الحياة، وخاض الحياة، هنا أيضًا توجد مآسٍ بسبب الجهل بالدِّين، بسبب عدم التفاعل مع الدِّين، بسبب النظرة القاصرة لمشروع الزواج؛ فبالتالي الفرد المتزوّج أيضًا ينبغي عليه أنْ يراجع نفسه، فإذا كان ممّنْ قد أسرف على نفسه في هذا الاعوجاج، فالشرع الشريف، وأنا ناقل للشرع الشريف، الشرع الشريف يوجّهه بأنْ يتوب إلى الله تبارك وتعالى، توبَة نصوحًا، وأنْ يأتي ويعاهِدَ المربّي، وإنْ كان معاهدًا، فليتبْ أيضًا، وليصحِّح مسيره، وليتعرّفْ على مسؤولياته، أنت مسؤول أيّها السالك، أنتِ مسئولة أيّتها السالكة، ليسوا فقط مسؤولين على أداء الورد اليومي، الورد

اليومي لكم واجب، عليكما أنْ تؤدّيانه، لكن أنتم مسئولون عن مجاهدة في تطبيق شرع الله تبارك اسمه، أوّلًا في حياتكم الزوجية، أنتَ أيّها الزوج، كيف تنظر إلى زوجتك؟ هل تنظر إليها على أنّها عبء، على أنّها ثقل على رقبتك؟ أمْ تنظر إليها على أنّها سَكَن ومودة ورحمة وتعاون، تعاون على ماذا؟ انظروا هنا، لا بُدَّ أنْ يكون الهدف واضحًا أمامنا، إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور، حضرتك مع زوجتك، وانظروا لهذه الحكمة، لماذا أقول نحن لا بُدَّ أنْ ندرُسَ دراسة حياة الحبيب صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه أهل الطيب، دراسة متفحصة، انظروا: قبل الإعلان عن نبوّته ذهب وحقّقَ هذه الشعيرة؛ باعتبارها شعيرة فطريّة، شعيرة كونيّة.

فكيف تنظر إلى الأعراف الفاسدة؟ ينبغي أنْ ننظُر إليها على أنّها أشواك على الطريق، ولا بُدَّ أنْ ننظر إلى الأحكام الشرعية بجميعها، لا يجوز لنا أنْ ننظر إلى هذا الحكم بمعزلٍ عن غيره، لا بُدَّ أنْ نفهم الإسلام منظومة كاملة، لا تفهم الإسلام، أيّها السالك، على أنَّه أداء أوراد، أداؤك لوردك هذا جزء من وفائك لبيعتك لربّك سبحانه، على يد المرشدين، لكن هذا ليس كلّ شيء، وإنّما ينبغي عليه عندما يعاهد أحدًا ويبايعه، يبايعني على الالتزام بالشريعة الغرّاء، شريعة سيّد الأنبياء عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الأتقياء، ظاهرًا وباطنًا قدر استطاعتك، هذا الكلام ينبغي أنْ يُراجع، أيّها السالكون المباركون، أيّتها السالكات المباركات، ينبغي أنْ تُراجِع، وإلّا نحن ماذا بايعنا إذنْ، من مبايعتي، من مفهومها أنَّك بِعتَ نفسك لشرع الله جلّ وعلا، لله عزَّ وجلّ، أنت بعت نفسك لأجل أنْ تنال مرضات الله جلّ ذكره، ومرضات الرسول الأعظم صلّى الله

تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم.

إذنْ، الأعراف الفاسدة هي معوّقات، هي مثبّطات، هي أشواك، هي ألغام في طريق من يسيرون إلى العليم العلّام عزّ شأنه، فلذلك يَجب أنْ نبدأ بقلعها، أنْ ننظّف طريق سيرنا إلى الله تبارك وتعالى، منها، نعم، الأمر ليس سهلًا، ولكنّه يسير على مَنْ يسّره الله عزّ وجلّ عليه، فالموضوع مجاهدة، والمجاهدة هي بذل الجهد، فإذا الولد كبُر، أو البنت كبُرت، إذا الله جلّ وعلا، يسّر بالنسبة للبنت، وجاءها نصيب، دعها تمشي، استر عليها، لكن فهّمها قبل ذلك، لا بُدَّ أنْ تفهم ما هي المرحلة التي أقبلت عليها وسارت إليها، كذلك الولد عندما كبر، وعنده توجّه أنْ يتزوَّج، لا تقل له: أنت صغير يا بني، لا، بيِّن له مسؤوليات الزواج بشكل لا تجعل الزواج معْلَمًا مظلمًا أمامه، أو نفقًا مسدودًا، لا، ولكن بيّن مسؤولياته، انظر يا بني، أنا أمشي هنا، الآن الحياة كلّها فيها مسؤوليات، هناك نفقات، يوجد كذا إلى آخره؛ فحاولْ أنْ تَفهم بأنّك ستُقْبِل على مرحلة فيها مسؤوليات، وأنتَ إنْ شاء الله تعالى، على قدرها، وأنا يا بُنَيّ معكَ، فلا تثبّط عزيمته وتقول:-

اسكت، أنت ما زلت صغيرًا، أنتَ ماذا، أنت كذا، أنتَ صغير، لا، سيذهب عن طريق وسائل التواصل، أو عن طريق الإنترنت، ويدخل في -نعوذ بالله تبارك وتعالى- الأنفاق المظلمة الشيطانية النفسانية، الشيطان يزيّنها له، النفس الأمّارة تزيّنها له، وبالتالي تخسر ولدَك، وتخسر الدنيا والآخرة، نعوذ بالله جلّ وعلا، على الأقلّ في هذا الجانب.

ينبغي علينا أنْ ننتبه، ونحاول أنْ نجدّد حياتنا؛ حتى تطابق شريعة ربّنا سبحانه،

طبعًا الأمور الجزئيات، الآن أنا أكلّم أبنائي ومعظمهم الحمد لله، يحملون أسانيد إلى خير العباد صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه أهل الفضل والرشاد، يَحملون شهادات، على أقلّ تقدير عندهم ثانوية عامّة، وأكيد أنّهم يفقهون الحياة، ويفقهون أنّ هذه الكليّات تحتها جزئيات كثيرة، ينبغي أنْ نتعاون عليها، فإذا كنّا نتحدّث بهذا الشكل فيفترض أنْ يكون عندنا فهم دقيق، وصدق وتحقيق في محبّتنا لديننا ولمربّينا، وأكيد لخالقنا عزّ شأنه، ولرازقنا جلّ جلاله وعمَّ نواله، ولسيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه ومَنْ والاه، فالمنظومة منبثقة من بوتقة المحبة، طالما أنّ هنالك حبًّا، فهنالك إنتاج، وهنالك بإذن الله جلّ وعلا، ثمرة وبركات.

فهذه المحبة، أوّل شيء يجب أنْ نؤكّد عليها، ثمَّ بعد ذلك نحاول أنْ نُكمل المنظومة، عِلْم، نحتاج إلى عِلْم، نحتاج إلى مَنْ يبيّن لنا عن عِلْم لا عن جهل، نعوذ بالله تبارك وتعالى، نحتاج إلى منْ يستنبط لنا من نصوص الشرع الشريف، نعم، في المنظومة الاعتصام بالكتاب والسنّة، لكن كيف نعتصم بالكتاب والسنّة؟ على فهم مَنْ؟ وكيف؟ وطبعًا نحتاج أيضًا إلى أهل الفهم، نحتاج إلى مَنْ يستنبط لنا، فنستند بإذن الله سبحانه على استنباطه، نناقشه، ولذلك نحن قلنا عن هذه اللقاءات، وسمّيناها مشورة.

طيّب نحتاج إلى الجانب المادي، نحتاج إلى التعاون، إذا سعد الله، الله مكّنَه سبحانه، وأنا عندي ولد يريد أنْ يتزوّج، أقول:-

يا سعد اللهّ تعال عاونِّي، أنا أريد أنْ أزوّج ابني.

سعد الله يقول:-

على عيني ورأســـي، ينبغي أنْ يكون هنالك تفانٍ، ينبغي أنْ يكون هنالك تآزر، ينبغي أنْ يكون هنالك تعاوُن، ينبغي أنْ يكون هنالك تفاهم، واللهِ تنهض، بإذن الله عزّ وجلّ، وترفع شراعها وتبحر، بإذن الله تعالى، وقودها المحبّة، وتوجُّهُها رضوان الله جلّ وعلا، ومَنْ سار بوقود المحبّة وصل، بإذن الله سبحانه.

فنحتاج إذنْ إلى أنْ نفهم منهاجنا فهمًا شــاملًا، وعلى أســاس هذا الفهم الشــامل نضـــع الخطط، فهذا الفهم جزء من الفهم الشـــامل هذه اللقاءات، وهذا التوجيه جزء من المنظومة الكاملة.

طيّب إذا واحد قال: أنا متزوج، والآن أنا أولادي كبار، وأولادي متزوجون، أنا الآن جدٌّ مثلا، وهذه كُلّها قَصّرتُ فيها، فماذا أصنع؟

أوّلًا: أقول لك يا سـعد الله! تُبْ إلى الله عزَّ وجلّ توبة نصـوحا؛ لأنَّك قَصَّـرْتَ؛ ولأنّك أســـأت، والله أعلم بحالك، رُبّما كنتَ جاهلًا، هذه مســـألة أخرى، هل الجاهل يُعذر أم لا يعذر؟ هذه فيها كما تعرفون أقوال لأهل العلم وأحوال، وهذه الأحوال لا يدري بها إلّا الله جلّ في علاه، لكن نحن الشيء الواضح الذي ينبغي أنْ نقوم به هو أنْ نتوب إلى الله عزَّ وجلَّ توبة نصوحًا.

ثانيًا: أنْ نسـتدرك ما يمكن اسـتدراكه، في مجال موضــوع الزواج، مثلًا: أنت عنـدك بنـت، عنـدك أخـت، عنـدك أخ، عنـدك ابن، وطبعًـا الأقربون أولى بالمعروف، وهم درجات في القربى، تعتني بهذا قبل هذا، إذا صـــارت عناية بالكلّ، وعندك قابلية للكلّ مرّة واحدة، فتوكّل على الله عزَّ وجلَّ، تفقه الدِّين على ما فهمه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم.

سـيّدنا عمر رضـــي الله تعالى عنه، قدّم ابنته لسـيّدنا أبي بكر ولسـيّدنا عثمان،

والقصّة مشهورة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ما قال: هذا عيب!
فيا سعد الله! أنت إذا عندك أخت مثلا تأخّر زواجها، ليس فيها شيء، في رياض المحبّة والألفة والتعاون والشعور بالإحساس بالآخر، الزواج حاجة فطرية قبل أنْ يكون أمرًا شرعيًّا، شيء فطري في النفس، الله تبارك وتعالى، كما ذكرتُ من قبل، وأؤكّد، جعل الزوجيّة سنّة كونية:-
{وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [سورة الذاريات: 49]
ليس فيها شيء أنْ تذهب إلى أخيك المسلم، وتعرضها عليه، بكلّ أدب وصدق، وأنّك تريد أنْ تُحيِي شعيرة إسلامية، وأنت تريد أنْ ترتقي نوعًا ما؛ فتقترب من ساحة السلف الصالحين رضي الله تعالى عنهم، وإن استطعت فادخلها، ادخلْ ساحتهم رضي الله تعالى عنهم، وبالمقابل الأخ الذي ذهبتَ إليه، نحن نتحدّث عن السالكين الآن، نتحدّث عن منظومة جديدة في حياتنا، أنت يا سالك، عندما جاءك سعد الله وقال لك:-
عندي هذه أختي، تأخَّرَ زواجها، وأنتَ، اللهُ فضّل عليك سبحانه، وأعطاك قوّة وقابلية، وعندك إمكانية، ويا أخي إذا أنت ما عندك إمكانية أنا عندي إمكانية أستطيع أنْ أعينك، دعنا نستر على هذه البنت، ونستثمر ما فيها من خيرات وبركات.
طيّب هذا لا يخلو إمّا أنْ يكون متزوّجًا أو غير متزوج، هذه كلّها لها أحكامها الخاصّة؛ وطبعًا إذا كان متزوّجًا فهذه كارثة الآن في المجتمع الإسلامي، مع الأسف، لماذا كارثة؟ لأنّه ليس مفهومًا التعدّد في الإسلام في أذهان النّاس، نعم، على العين والرأس، المرأة عندها غَيْرَة، على العين والرأس، لكن الغَيْرَةَ إذا

تجاوزت حدودها؛ فداست المرأة بسبب غَيْرَتها على الأحكام الشرعية؛ فهي على خطر، فيا بنتي، يا أختي الكريمة، يا عمّتي، يا خالتي، يا أمّي، يا جدّتي، كلَّ النساء، مهما كانت جدّة، أو كانت أُمًّا، أو كانت أختًا، أو كانت بنتًا، أو كانت عمّةً، أو كانت خالة، أيّ صفة فيها، لا تَدَعِي الغَيْرَة تتجاوز على الشريعة، إنْ تجاوزت على الشريعة فتذكري أنّ أمامك قبرًا، أمامك سؤالًا، أمامك بعثًا ونشورًا، فأين الخوف من مقام الله عزّ وجلّ؟ أينَ الخوف من القيام بين يدي الله تبارك في علاه؟ أين الاستعداد لأوّل ليلة في القبر؟ فهل أنا أسمح لهذه الغَيْرَة أنْ تطغى على كلّ الحدود والخطوط الحمراء في الشريعة الإسلامية؟! ثمّ أرجع بعدها وأقول أنا سالكة، وأنا متديّنة، وأنا تقيّة والحمد لله، أين تقواك؟ أينَ صِدقُكِ في سلوكك؟ تقولين: إذا تزوّج سيقصر معي! لا، سأشوي على آذانه البصل -إنْ صحّ التعبير- فشرع الله عزَّ وجلّ، سيفه قائم على رقبته، هل من حدّه أنْ يُخالف؟ هو أيضًا إذا خالف فهو ناسٍ أوّل ليلة القبر، وناسٍ القيام بين يدي الخالق سبحانه، نحن نريد منظومة كاملة، نحن نريد كلَّ واحد يؤدّي واجبه، عندما تكون منظومة كاملة، وكلّ واحد يؤدّي واجبه، فما أحلاها؟ وما أطيبها؟ ألم يعدِ الله سبحانه المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأنَّه جلّ جلاله يحييهم حياة طيّبة؟ أين إيماننا بالرجوع لله عزَّ وجلَّ؟ فنحن بحاجة إلى مراجعة، نحن بحاجة إلى تسديد وتقويم وتجديد معاني الشَرْع الشريف في قلوبنا، ما ننظر فقط لمصالحنا الضيّقة الشخصية، إذا نظرنا إلى مصالحنا الضيّقة الشخصية فقط فنحن عُبّاد نفوس، ولسنا عبّاد الحيّ القدوس عزّ شأنه، تقدّم مصالحك الشخصية على شرع الله عزَّ وجلَّ؟

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [سورة الأحزاب: 36]

فتحكيم شـرع الله عزَّ وجلَّ في حياتنا، نحن إذا ما نقيم في أسـرنا، وفي نفوسـنا قبل كلِّ شـي، ثمّ في أُسَـرِنَا، إذا ما نُقيم دار الإسـلام ما تقوم في بلداننا، فأقيموا دار الإسلام في نفوسكم؛ تقم في أسركم، أقيموها في أسركم تقم على المعمورة، بإذن الله عزّ وجلّ، أمّا أنّنا نأتي نمشي على العكس! نريد إصلاح القمّة، والقاع فاسـد -حاشـاكم- فهذا مناقض لشـرع الله عزَّ وجلّ، مناقض للفطرة، مناقض لقوانين الله سـبحانه، وسـنن الله جلّ وعلا، وأنا لا أشـجّع كلَّ واحد أنْ يذهب ويتزوّج واحدة واثنتين وثلاثة، لا، ليس هذا القصـد، ولا أريد أنْ أهدم بيوتًا، وإنّما أريد أنْ أبيّن أنّه يجب أنْ نتربّى التربية الصحيحة.

طيّب: شـاب هو، لكنّه غير متزوّج، لكنّه شـاب، ما شـاء الله! (25) سـنة، (30) سـنة، هذا أيضًـا فرد، بهذا الوعي أنت تربّيه، تربّيه على أنْ تقول له: الآن أنت في العصـر الذهبي لك، تعال حبيبي، أنت بهذا العمر، أنت بهذا الفقه، والله عزَّ وجلّ، أكرمك بمربٍّ، أنت مبايع للمربي، أنت بعتَ نفسـك لله تبارك وتعالى، تعال لأجل أنْ آخذ بيدك، أمامك مرحلة الزواج، واللهِ شـباب اليوم، يا أبنائي، عندهم خيارات، ما شـاء الله! ما شـاء الله! فقط تنقصـهم النيّة الصـحيحة، والفقه الدّقيق، وهذه كلّها لا تأتي بالتحقيق إلّا من خلال الارتباط بالمربّي والمُرشـد، أكثر السوءات دخلت إلى الأمّة الإسلامية بسبب عدم وجود المرشد، بسبب عدم وجود المربّي، العالم الربّاني الحقّ، هو موجود، ولكن المقصـود أنَّهم لم يذهبوا إليه! والله، ثمَّ والله، ثمّ والله، وأعتقد، إنْ شـاء الله، لا أكون حانثًا بهذا اليمين،

المشاكل التي حدثت في العراق، لو أنَّ أولي الأمر ذهبوا فوقفوا في باب المرشد والمربّي بصدقٍ وإخلاص، وقالوا له: نحن في مصائب، في مشاكل، في فتن، بماذا توجهوننا، لو أنَّهم قلّلوا هذه العنجهية، وهذا الاستكبار، وأدّبوا أنفسهم بالتواضع، لكان الأمر غير هذا، لكانت الحياة غير هذه، نعم، هنالك نسبة من الفتن، لا بُدَّ أنْ تبقى في هذه الحياة الدّنيا؛ لأنَّها دار ابتلاء، هي ليست جنّة، هي ليست دار العطاء، هي ليست دار التشريف، هي دار التكليف، ولكن تُخفّف، تُخفَّف، تُخفَّف إلى أنْ تكون طبيعية جدًّا يتحمّلها الإنسان، مثلما تخرج والجوّ حار، ولكن ليس حارًّا جدًّا جدًّا بحيث يحرقك، تتحمّل هذه النسبة من الحرارة، ثمّ تتحايل عليها، تحاول أنْ تصنع لك مكيّفًا، تحاول أنْ تصنع لك مبرّدة، تحاول أنْ تصنع لك ملابس نوعًا ما فيها برودة، ولا تمتص حرارة... إلى آخره، يعني ربّ العالمين أعطانا عقلًا، فهذه النسبة يمكن أنْ نتغلّب عليها، يمكن أنْ نوجّهها، ولكن حينما نغفل عن حاجتنا للمربّي، فهذه مصيبة المصائب؛ ستأتي حروب لا نهاية لها، لماذا؟ لأنَّها حروب قائمة على باطل مع باطل، باطل مع باطل لا ينتهي، وانظروا الآن هذه حواليكم الكرة الأرضية لماذا لا يهتدون؟ لماذا؟ لأنَّهم ما عندهم مرشد، إذا هناك أناس يقولون: نحن عندنا مرشد، فهذا مزوّر، هذا المرشد ما عنده صلة بسيّد الخلق صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، لأنّ الآن البشرية حائرة، من هنا وباء، من هناك أزمات اقتصادية، من هنا حروب، ومن هناك هذا أخذ جيشه على أناس هناك، وهؤلاء جاءوا هنا، والساحة ترونها وتشاهدونها، والحمد لله، الآن هذه الأجهزة وهذه التقنية، ما شاء الله! تنقل كلّ شيء يحدث على الكرة الأرضية؛ السبب الأعظم أنَّه لا يوجد

تواضع للمربّي الحقّ موصول اليد بسيّد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه وآله وصحبه أهل الذوق.

فنقول له:-

يا حبيبي، يا شاب، أنت الآن في العصر الذهبي، عندك خيارات، تستطيع أنْ تتزوّج غنيّة، تستطيع أنْ تتزوّج فقيرة، تستطيع أنْ تتزوّج خرِّيجة، تستطيع أنْ تتزوَّج غير خريجة، الجمال أمرٌ نسبيٌّ، حسب نظرتك أنت لأجمل واحدة، إلى آخره، فقط تعال، أصدق النيّة لله تبارك وتعالى، واجعل هدفك أنْ تُنشئ أسرة إسلامية، وهذه المحطة الثانية: الأسرة.

وأرجوا من اللجنة المشكّلة لدراسة موضوع الأسرة وإقامة عُشّ الزوجيّة، أنْ تفكّر بجدّية بما أقول الآن في هذه اللقاءات فيما يخصّ الفرد والأسرة؛ لأنَّ الفرْدَ هو لَبِنَة الأسرة، نحن ما نتحدّث عن أحكام الإيجاب والقبول، أكيد أنّ هذه أحكام محترمة، على عيننا وعلى رأسنا، ولا نتحدّث عن الطلاق والنكاح والنفقات والمنازعات، فنحن نريد أنْ نعرِف كيف نُقيم عُش الزوجيّة، كما أراد ربّ البريّة سبحانَه، وكما خطَّطَ وأسَّس خير البريّة صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم.

إذنْ، هاتان نقطتان أمامنا الآن: الفرد بكلّ صوره، والأسرة ببعض صورها، حتّى ننهض بحركة التَجديد؛ ينبغي علينا أنْ نفقه هذه الأمور بهذا الشكل.

أرجِعُ وأقول: بالمحبّة انطلقوا، انطلق الآن، اخرج من المحاضرة وأنت تحبّ، تحبّ الله عزّ وجلّ، وتحبّ سيّدنا النبيّ صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، وتحبّ الدِّين، اخرج وأنت نشوان، مطرب، فرحان، متوجّه إلى العليم

العلام جلّ جلاله، إلى الرحمن الرحيم عزّ شـأنه، بمحبّة، باعتزاز بما هداك الله تبارك اسـمه إليه، سـتجد يد الله عزَّ وجلَّ تكلؤك وتحميك وتحرسـك، وعين الله سبحانه ترعاك، وبركات الحبيب صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه أهل الطيب، من خلال مرشدك تصلك، اصدُق يُتصدّق عليك.

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلّى الله تعالى وسلّم وبارك على سيّدنا وحبيبنا محمَّد، وآله وصحبه أجمعين.

أستودعكم الله العظيم الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.